

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ إن بنى إسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله ﷺ قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذي وقال غريب .
وأخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف بن مالك وأنس .
والحديث دليل على أن اليهود والنصارى وفئة كثيرة من هذه الأمة على اختلاف فرقهم ومللهم في النار إلا أصحاب الحديث وأتباع الأصحاب .
والحديث استشكل من جهتين الأولى ما فيه من الحكم على الأكثر بالهلاك والكون في النار وذلك يناقض الأحاديث الواردة في الأمة بأنها مرحومة وبأنها أكثر الأمم في الجنة منها حديث عنه أمتي أمة مرحومة مغفور لها متاب عليها وغيره مما ملئت به كتب السنة من الأحاديث الدالة على سعة رحمة الله ﷻ ولو سردناها لطال الكلام .
ولما كان حديث الإفتراق مشكلا كما ترى أجاب بعضهم بأن المراد بالأمة في هذا الحديث أمة الدعوة لا أمة الإجابة يعني الأمة التي دعاها رسول الله ﷺ إلى الإيمان والإقرار بوحدانيته هي المفترقة إلى تلك الفرق وإن أمة الإجابة هي الفرقة الناجية يريد بها من آمن بما جاء به النبي وحينئذ فلا إشكال .
قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى وهذا جواب حسن لولا أنه يبعد بوجوه الأول أن لفظ أمتي حيث جاء في كلامه لا يراد به إلا أمة الإجابة غالبا كحديث أمتي أمة مرحومة ليس لها عذاب في الآخرة وحديث إذا وضع السيف في أمتي وحديث ليكون